سلسلة تفريغات شبكة بينونة

سلسلة

أركان الإيمان

٤. الإيمان بالرسل عليهم السلام

الشيخ
د. خالد بن محمد الزهراني

من هنا باقي التفريغات

>> قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية <<

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم سلسلة بعنوان

أَرْكَان الإِيمَان

٤ - الْإِيمَان بِالرُّسُل

الشيخ

د. خَالِد بن حَمَد الزعابي

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْد لله رَب الْعَالَمين، وَالصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

أَمَّا بَعْد:

فنلتقي وإياكم أيها الإخوة والأخوات في المحاضرة الرابعة ضمن سلسلة أركان الإيمان، وحديثنا اليوم عن [**الْإِيمَان بِالرُّسُل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-**].

الإيمان برسل الله تعالى واجبٌ من واجبات هذا الدين، وركنٌ عظيمٌ من أركان الإيمان دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[البقرة:285].

فذكر الله تعالى الإيمان بالرسل في جملة ما آمن به الرسول والمؤمنون من أركان الإيمان، وبيَّن أنهم في إيمانهم بالرسل لا يفرقون بينهم، فيؤمنون ببعضهم دون بعض، بل يصدقون بهم جميعًا.

وقد بيَّن الله في كتابه حكم من ترك الإيمان بالرسل:

فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا (151)﴾[النساء:150-151].

فأطلق الكفر على من كذَّبَ بالرسل، أو فرَّق بينهم بالإيمان ببعضهم، والكفر ببعضهم، ثم قرر أن هؤلاء هم الكافرون حقًّا.

وأما أهل الإيمان؛ أهل الإيمان بالله تعالى:

فقال عنهم سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[النساء:152].

فوصفهم سبحانه بالإيمان به، وبرسله كلهم من غير تفريقٍ بين الرسل في الإيمان، وإنما يعتقدون بأنهم مرسلون من الله تعالى.

★ **ودلت سنة النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- على ما دل عليه القرآن من أن الإيمان بالرسل ركنٌ من أركان الإيمان:**

✍ فقد دل على ذلك حديث جبريل -عليه السلام-، وفيه أن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أجاب لما سأله جبريل عن الإيمان، فقال: «**أَنْ تُؤْمِن بِاللهِ وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِهِ وَرُسُلِه، وَالْيَوْم الْآخر...**»[1] الحديث.

فذكر الإيمان بالرسل مع بقية أركان الإيمان الأخرى، والتي يجب على المسلم تحقيقها واعتقادها.

✍ وفي دعاء النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في التهجد عند قيام الليل أنه كان يقول: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْد، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَات وَالْأَرْض، وَلَكَ الْحَمْد أَنْتَ قَيِّم السَّمَاوَات وَالْأَرْض، وَلَكَ الْحَمْد أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَمَنْ فِيهِن، أَنْتَ الْحَق وَوَعْدك الْحَق، وَقَوْلُك الْحَق، وَلِقَاؤُك الْحَق، وَالْجَنَّة حَق، وَالنَّار حَق، وَالنَّبِيُّون حَق، وَالسَّاعَة حَق**»[2].

فشهادة النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن النبيين حق ضمن ما ذكر من أصول الإيمان العظيمة كالإيمان بالله، وبوجود الجنة والنار، وقيام الساعة، وتقديمه ذلك بين يدي دعائه وقيامه دليلٌ على أهمية الإيمان بالرسل والأنبياء ومكانته في الدين؛ فالإيمان بالرسل -عليهم السلام- واجبٌ من أعظم دعائم هذا الدين، ومن أكبر خصال الإيمان، والإيمان لا يتم إلا بهذا الركن العظيم من أركان الإيمان.

والمؤمن يجتهد في تحقيق الإيمان بالرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-، وذلك:

⇦ بأن يعتقد بأن ما أخبر الله به عنهم في كتابه، وأخبر به النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في سنته هو حقٌّ إجمالًا وتفصيلًا.

فالإيمان بالرسل هو اعتقاد ما أخبر الله به عنهم في كتابه، أو أخبر به النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في سنته.

---

(1) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (1 / 30) برقم: (9)

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 48) برقم: (1120)

فالإيمان المجمل بالرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- هو تصديق جازم بأن الله تعالى بعث في كل أمةٍ رسولًا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والكفر بما يُعْبَد من دون الله.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل:36].

⇦ ويؤمن بأنهم جميعهم صادقون كرامٌ بررة، أتقياء أمناء، هداةٌ مهتدون.

قال تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[يس:52].

⇦ ويصدق بأنهم كلهم كانوا على الحق المبين، جاؤوا بالبينات من ربهم إلى أقوامهم.

قال سبحانه عن أهل الجنة: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾[الأعراف:43].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[الحديد:25].

⇦ ويؤمن بأن أصل دعوتهم واحدة، وهي الدعوة إلى توحيد الله، وأما شرائعهم فمختلفة.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء:25].

وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:48].

وفي البخاري عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**وَالْأَنْبِيَاء إِخْوَة لَعَلَّات، أُمَّهَاتهم شَتَّى، وَدِينهم وَاحِد**»[1]؛ يعني أنهم إخوةٌ لأبٍ واحد من أمهاتٍ مختلفة.

والمعنى: أن شرائعهم متفقةٌ من حيث الأصول، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وإن اختلفت من حيث الفروع والتفاصيل.

⇦ ويؤمن بأنهم قد بلَّغوا جميع ما أرسلوا به البلاغ المبين، فقام بذلك الحجة على الخلق.

قال تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[الجن:28].

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 167) برقم: (3442)

وقال سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[النساء:165].

⇦ ويجب الإيمان بأن الرسل –عليهم السلام– بشرٌ مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية شيء، وإنما هم عبادٌ أكرمهم الله بالرسالة.

قال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[إبراهيم:11].

وقال سبحانه عن نوحٍ –عليه السلام–: ﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾[هود:31].

وقال –عَزَّ وَجَل– آمرًا نبينا محمدًا –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– أن يقول لقومه: ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[الأنعام:50].

⇦ ومما يجب اعتقاده في حق الرسل –عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام–: أنهم منصورون مؤيدون من الله، وأن العاقبة لهم ولأتباعهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[غافر:51].

⇦ كما يجب اعتقاد تفاضل الرسل –عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام– على ما أخبر الله –عَزَّ وَجَل– في قوله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ﴾[البقرة:253].

⇦ فيجب الإيمان بكل ما جاء في الكتاب والسنة عن الرسل –عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام– على وجه العموم إيمانًا مجملًا.

وأما الإيمان المفصَّل: فيكون بالإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه، أو سمى النبي –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– في سُنَّتِه منهم إيمانًا مفصلًا على نحو ما جاءت به النصوص من ذكر أسمائهم وأخبارهم، وفضائلهم وخصائصهم.

والمذكورون في القرآن من الأنبياء والرسل خمسةٌ وعشرون:

☜ ورد ذكر ثمانية عشر منهم في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86)﴾[الأنعام:83-86].

☜ وورد ذكر الباقين من الأنبياء والرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- في مواضع أخرى من القرآن.☜

✍ قال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[الأعراف:65].

✍ قال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[هود:50].

✍ وقال سبحانه: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾[هود:61].

✍ وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾[هود:84].

✍ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا﴾[آل عمران:33].

✍ وقال سبحانه: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنبياء:85].

✍ وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[الفتح:29].

❍ فيجب الإيمان بهؤلاء الأنبياء المرسلين إيمانًا مفصلًا، والإقرار بكل واحدٍ منهم بالنبوة أو الرسالة على ما أخبر الله ورسوله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عنهم.

❍ كما يجب اعتقاد صحة ما جاءت به الآيات أو الأحاديث من ذكر فضائلهم وخصائصهم وأخبارهم:

● كاتخاذ الله إبراهيم ومحمدًا -صَلَّى الله عَلَيْهِما وَسَلَّم- خليلين:

✍ لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء:125].

✍ ولقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا»[1]

---

(1) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 67) برقم: (532)

● وكتكليم الله تعالى لموسى –عليه السلام–

قال سبحانه: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[النساء:164].

● وكذلك تسخير الجبال والطير لداود –عليه السلام– يسبحن بتسبيحه.

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾[الأنبياء:79].

وإلانة الحديد لداود – عليه السلام–.

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾[سبأ:10].

● وسخر الرياح لسليمان –عليه السلام– تسير بأمره، وسخر له الجن يعملون بين يديه ما يشاء.

قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[سبأ:12].

● وعلَّم سليمان –عليه السلام– منطق الطير.

قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[النمل:16].

❍ كما يجب الإيمان على وجه التفصيل بما قص الله –عَزَّ وَجَل– في كتابه من أخبار الرسل مع أقوامهم، وما جرى بينهم من الخصومة، ونصر الله لرسله وأتباعهم، كقصة موسى مع فرعون، وإبراهيم مع قومه، وقصص نوحٍ وهودٍ وصالح، وشعيبٍ، ولوطٍ –عليهم السلام أجمعين– مع أقوامهم، وما قص الله علينا في شأن يوسف مع إخوته وأهل مصر، وقصة يونس مع قومه، إلى آخر ما جاء في كتاب الله من أخبار الأنبياء والرسل، وكذلك ما جاء في السنة، فيجب الإيمان به إيمانًا مفصلًا، وبذلك يتحقق الإيمان بالرسل مجملًا ومفصلًا.

وتجب علينا تجاه رسل الله –عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام– أمورٌ عظيمة، وحقوقٌ عظيمة بحسب ما أنزلهم الله من المنازل الرفيعة في الدين، ما شرفهم به من المهمات النبيلة، وما اصطفاهم به من تبليغ وحيه وشرعه لعامة خلقه.

➢ **ومن هذه الحقوق:**

➢ **أولًا**: تصديقهم جميعًا فيما جاؤوا به، وأنهم مرسلون من ربهم، مبلغون عن الله ما أمرهم بتبليغه لمن أرسلوا إليه، وعدم التفريق بينهم في ذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[النساء:64].

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾[المائدة:92].

فيجب تصديق الرسل –عليهم الصلاة والسلام– فيما جاؤوا به من الرسالات، وهذا مقتضى الإيمان بهم.

➢ **ومن حقوقهم ثانيًا**: موالاتهم جميعًا ومحبتهم، والحذر من بغضهم وعداوتهم.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[المائدة:56].

وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[التوبة:71] فتضمنت الآية وصف المؤمنين بموالاة بعضهم لبعض، فدخل في ذلك رُسُل الله –عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام– الذين هم أكمل المؤمنين إيمانًا، **وعليه** فإنه موالاتهم ومحبتهم في قلوب المؤمنين أعظم من موالاة غيرهم من الخلق؛ لعلو مكانتهم في الدين، ورفعة درجاتهم في الإيمان؛ ولذا حذر الله تعالى من معاداة رسله، وعطفها في الذكر على معاداة الله وملائكته، وقرَنَ بينهما في العقوبة والجزاء.

فقال –عَزَّ وَجَل–: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾[البقرة:98].

➢ **ثالثًا**: اعتقاد فضلهم على غيرهم من الناس، وأنه لا يبلغ منزلتهم أحدٌ من الخلق مهما بلغ من الصلاح والتقوى؛ لأن الرسالة اصطفاءٌ من الله، واختيارٌ منه سبحانه يختص بها من يشاء من خلقه، ولا تُنَالُ بالاجتهاد والعمل.

قال تعالى: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[الحج:75].

وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾[الأنعام:83].

➢ رابعًا: اعتقاد تفاضلهم فيما بينهم، وأنهم ليسوا على درجةٍ واحدة، بل فضَّل الله بعضهم على بعض.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾[البقرة:253].

☜ **قال بعض المفسرين**: (يقول -تعالى ذكره-: هؤلاء رسلي فضَّلت بعضهم على بعض، فكلمت بعضهم كموسى -عليه السلام-، ورفعت بعضهم درجاتٍ على بعض بالكرامة ورِفْعَة المنزلة).

ومن فضلهم الله تعالى أولو العزم من الرسل، وهم ذوو الحزم والصبر.

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[الأحقاف:35].

وهم خمسة ذكرهم الله تعالى في كتابه، قال ابن عباسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُما-: (**أولو العزم من الرسل النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ونوحٌ، وإبراهيم، وموسى، وعيسى -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام أجمعين-**).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾[الأحزاب:7].

قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[الشورى:13].

☜ **قال بعض المفسرين**: (ووجه تخصيصهم بالذكر الإعلام بأن لهم مزيد شرفٍ وفضل لكونهم من أصحاب الشرائع المشهورة، ومن أولو العزم من الرسل).

➢ خامسًا: الصلاة والسلام عليهم، فقد أمر الله الناس بذلك، وأخبر الله بإبقائه الثناء الحسن على رسله، وتسليم الأمم عليهم من بعدهم.

قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (78) سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (79)﴾[الصافات:78-79].

وقال عن إبراهيم –عليه السلام–: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (108) سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (109)﴾[الصافات:108–109].

وقال عن موسى وهارون –عليهما السلام–: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الآخِرِينَ (119) سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (120)﴾[الصافات:119–120].

وقال تعالى: ﴿وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾[الصافات:181]

★ وقد نقل النووي –رَحِمَهُ الله– إجماع العلماء على جواز الصلاة على الأنبياء واستحبابها.

فهذه جملةٌ مما يجب للرسل –عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام– من حقوقٍ على هذه الأمة مما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وقرره أهل العلم –رَحِمَهُم الله–.

✪ ونبينا –عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام– خصه الله –تَبَارَك وَتَعَالَى– بكثيرٍ من الخصائص والمناقب التي فضله بها على غيره من المرسلين، وميزه عن سائر العالمين.

⮛ **ومن هذه الخصائص:**

➢ **أولًا:** عموم رسالته لكافة الثقلين من الجن والإنس، فلا يسع أحد منهم إلا اتباعه والإيمان برسالته.

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[الفرقان:1].

وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:85].

وعن أبي هريرة –رَضِيَ الله عَنْهُ– عن النبي –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم– أنه قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاء بِسِت: أُعْطِيتُ جَوَامِع الْكَلِم، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْب، وَأُحِلَّت لِيَ الْغَنَائِم، وجُعِلَت لِيَ الْأَرْض طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّة، وَخُتِمَ بِيَ النبيُّون»[1].

(1) – أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 54) برقم: (2977)

وفي [صحيح مسلم] عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «وَالَّذِي نَفْس مُحَمَّد بِيَدِهِ لَا يَسْمَع بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّة يَهُودِي وَلَا نَصْرَانِي ثُمَّ يَمُوت وَلَمْ يُؤْمِن بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَاب النَّار».

➢ **ثانيًا**: أنه خاتم الأنبياء والمرسلين كما دلت على ذلك النصوص.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[الأحزاب:40].

وفي الصحيحين عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَل الْأَنْبِيَاء مِنْ قَبْلِي كَمَثَل رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَه إِلَّا مَوْضِع لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَة، فَجَعَلَ النَّاس يَطُوفُون بِهِ وَيُعْجَبُون لَهُ، وَيَقُولُون: هَلَّا وُضِعَت هَذِه اللَّبِنَة» قَال: «فَأَنَا اللَّبِنَة، وَأَنَا خَاتَم النَّبِيِّين»[1].

ولهذه النصوص أجمعت الأمة على أنه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- خاتم النبيين.

ومعنى ختم النبوة به -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: أنه لا تُبْتَدَأ نبوة، ولا تشرع شريعة بعد نبوته وشريعته، وعيسى -عليه السلام- إذا نزل في آخر الزمان إنما يتعبد بشريعة نبينا محمدٍ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- دون شريعته المتقدمة؛ لأنها منسوخة، فلا يُتَعَبَّد إلا بهذه الشريعة شريعة محمدٍ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

ومن الإيمان بختم النبوة به -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: أننا نقطع بتكذيب كل من ادعى النبوة بعده -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- دون نظرٍ أو تأمل، وهذا من أبرز ثمرات الإيمان بعقيدة ختم النبوة التي تحصل بها العصمة للأمة من اتباع من ادعى النبوة من الدجالين والكذابين.

وقد أخبرنا النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن ذلك، فقال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «وَإِنَّهُ سَيَكُون فِي أُمَّتِي ثَلَاثُون كَذَّابُون كُلهُم يَزْعَم أَنَّهُ نَبِي، وَأَنَا خَاتَم النَّبِيِّين لَا نَبِي بَعْدِي»[2] فحذرنا -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- من تصديقهم واتباعهم.

➢ **ومن خصائص النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-**: أن الله أيده بأعظم معجزة، وأظهر آية وهو القرآن العظيم كلام الله تعالى المحفوظ من التغيير والتبديل، الباقي في الأمة إلى أن يأذن الله برفعه إليه.

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 186) برقم: (3535) ومسلم في "صحيحه" (7 / 64) برقم: (2286)

(2) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (6 / 52) برقم: (1920)

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[الإسراء:88].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[العنكبوت:51].

وفي الصحيحين عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاء نَبِي إِلَّا أُعْطِي مِنَ الْآيَاتِ مَا مثْله آمَنَ عَلَيْه الْبَشَر، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيته وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُم تَابِعًا يَوْم الْقِيَامَة»[1].

➢ **ومن خصائصه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: أن أمته خير الأمم، وأكثر أهل الجنة.

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[آل عمران:110].

وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: **"كنا مع النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في قُبَّة، فقال: «أَتَرْضَوْن أَنْ تَكُونُوا رُبْع أَهْل الْجَنَّة؟» قلنا: نعم، قال: «أَتَرْضَوْن أَنْ تَكُونُوا ثُلُث أَهْل الْجَنَّة؟» قلنا: نعم، قال: «أَتَرْضَوْن أَنْ تَكُونُوا شَطْر أَهْل الْجَنَّة؟» قلنا: نعم، قال: «وَالَّذِي نَفْس مُحَمَّدٍ بِيَدِه إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْف أَهْل الْجَنَّة، وَذَلِك أَنَّ الْجَنَّة لَا يَدْخلهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَة...»**[2] الحديث.

➢ **ومن خصائصه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: أنه سيد ولد آدم يوم القيامة.

فعن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم يَوْم الْقِيَامَة، وَأَوَّل مَنْ يَنْشَق عَنْهُ الْقَبْر، وَأَوَّل شَافِعٍ، وَأَوَّل مُشَفَّع»[3].

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 182) برقم: (4981)

(2) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 138) برقم: (3348)

(3) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 59) برقم: (2278)

➢ **ومن خصائصه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: أنه صاحب الشفاعة العظمى، وذلك عندما يشفع لأهل الموقف في أن يقضي بينهم ربهم بعد أن يتدافعها أفضل الرسل، وهي المقام المحمود في قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[الإسراء:79] كما فسره جمعٌ من الصحابة والتابعين.

☜ **قال قتادة -رَحِمَهُ الله-**: (كان أهل العلم يرون المقام المحمود هو شفاعته يوم القيامة).

✍ وقد دلت السنة على شفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في أهل الموقف كما جاء ذلك في حديث الشفاعة الطويل الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وذكر فيه اعتذار آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام أجمعين- عن قبول الشفاعة، إلى أن قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِق، فَاسْتَأْذِن عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَن لِي عَلَيْه، فَإِذَا رَأَيْت رَبِّي وَقَعْت لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعَنِي مَا شَاءَ الله أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُول لِي: ارْفَع مُحَمَّد، قُل يُسمَع، وسَل تُعطَ، وَاشْفَع تُشَفَّع، فَأَحْمِدُ رِبِّي بِمَحَامِد عَلَّمَنِيهَا ثُمّ أَشْفَع...»[1] الحديث.

➢ **ومن خصائصه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: أنه صاحب لواء الحمد يختص بحمده يوم القيامة، ويكون الناسُ تبعًا له، وتحت رايته، واختص به لأنه حَمِد الله بمحامد لم يحمده بها غيره كما ذكره بعض أهل العلم.

☜ وقد دلت السنة على اختصاصه بهذه الفضيلة العظيمة.

✍ فعن أبي سعيدٍ الخدري -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم يَوْم الْقِيَامَة، وَبِيَدِي لِوَاء الْحَمْد وَلَا فَخْر، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَم فَمَن سِوَاه إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّل مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْض وَلَا فَخْرَ».

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 17) برقم: (44)

➢ **ومن خصائصه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: أنه صاحب الوسيلة، وهي درجةٌ عاليةٌ في الجنة لا تكون إلا لعبدٍ واحد، وهي أعلى درجات الجنة.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ الله عَنْهُما- أنه سمع رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «إِذَا سَمِعْتُم الـمُؤَذِّن فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُول، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّه مَنْ صَلَى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى عَلَيه الله بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا الله لِيَ الْوَسِيلَة، فَإِنَّها مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّة لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَاد الله، وَأَرْجُو أَنْ أَكُون أَنَا هُو، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَة حَلَّت لَهُ الشَّفَاعَة»[1].

إلى غير ذلك من خصائصه ومناقبه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- الدالة على علو درجته عند ربه، وسمو مكانته في الدنيا والآخرة، وهي كثيرةٌ جدًّا.

✪ **ومن حقوق نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- على أمته ونبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- له حقوقٌ كثيرةٌ على أمته، منها:**

➢ الإيمان المفصل بنبوته ورسالته، واعتقاد نسخ رسالته لجميع الرسالات السابقة، ومقتضى ذلك تصديقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يُعْبَد الله إلا بما شرع، وقد دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾[التغابن:8].

وقال سبحانه: ﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[الأعراف:158].

وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[الحشر:7].

---

(1) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 4) برقم: (384)

➢ **ومن حقوقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: وجوب الإيمان بأن الرسول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح للأمة، فما من خيرٍ إلا ودل الأمة عليه ورغَّبها فيه، وما من شرٍّ إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه.

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾[المائدة:3].

وعن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «وَأَيْمُ الله لَقَدْ تَرَكْتُكُم عَلَى مِثْل الْبَيْضَاء لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاء»[1].

وقد شهد الصحابة -رَضِيَ الله عَنْهُم- للنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- بالبلاغ في أكبر مجمعٍ لهم يوم أن خطبهم في حجة الوداع خطبته البليغة، فبيَّن لهم ما أوجب الله عليهم، وما حرم عليهم، وأوصاهم بكتاب الله، إلى أن قال لهم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: "«وَأَنْتُم تُسْأَلُون عَنِّي فَمَا أَنْتُم قَائِلُون؟» **قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس**: «اللَّهُمَّ اشْهَد، اللَّهُمَّ اشْهَد» **ثلاث مرات**".

وقال أبو ذرٍّ -رَضِيَ الله عَنْهُ-: "**لقد تركنا محمدٌ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وما يُحرِّك طائرٌ جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علمًا**".

➢ **ومن حقوقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: محبته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وتقديم محبته على النفس وسائر الخلق، والمحبة له -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، والمحبة تكون لجميع الأنبياء -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-، إلا أن لنبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- مزيد اختصاصٍ بها؛ ولذا وجب أن تكون محبته مقدمةً على محبة الناس كلهم، بل مقدمةً على محبة المرء لنفسه.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[التوبة:24].

---

(1) - أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (1 / 178) برقم: (5)

وفي الصحيحين قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «لا يُؤْمِن أَحَدَكُم حَتَّى أَكُون أَحَب إِلِيهِ مِنْ وَالِدِه وَوَلَدِه وَالنَّاس أَجْمَعِين»[1].

وعن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُ- أنه قال للنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: **"يا رسول الله، أنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-**: «لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُون أَحَبَّ إِلَيْكَ مِن نَفْسِك»، **فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-**: «الآن يَا عُمَر»"[2].

➢ **ومن حقوقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: تعظيمه وتوقيره وإجلاله، فإن هذا من حقوق النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- التي أوجبها في كتابه، فإن هذا من حقوق النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- التي أوجبها الله في كتابه.

قال تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾[الفتح:9].

وقال سبحانه: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[الأعراف:157].

قال ابن عباس -رَضِيَ الله عَنْهُما-: (﴿تُعَزِّرُوهُ﴾ **تجلوه**، ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ **تعظموه**).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾[الحجرات:1].

وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾[النور:63].

وقد ضرب أصحاب النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أروع الأمثال في تعظيم النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- حتى قال القائل منهم -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-: **"أتيت النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وأصحابه حوله كأنما على رؤوسهم الطير"**.

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 12) برقم: (15)

(2)- أخرجه البخاري في "صحيحه" (5 / 13) برقم: (3694)

وتعظيم النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- واجبٌ بعد موته كتعظيمه في حياته، وذلك كما قال العلماء عند ذِكْرِه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وذِكْر حديثه وسنته، وسماع اسمه وسيرته، ومعاملة آله، وتعظيم أهل بيته وصحابته.

➢ **ومن حقوقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: الصلاة والتسليم عليه، والإكثار من ذلك كما أمر الله بذلك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب:56].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ الله عَنْهُما- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»[1].

وعن عليٍّ -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «الْبَخِيل الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلي»[2].

والصلاة والسلام مشروعة في حق الأنبياء كلهم، وهي متأكدةٌ في حق نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وهي من أعظم حقوقه على أمته، وهي واجبةٌ علينا له -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كما صرح العلماء بذلك، ونقل بعضهم الإجماع عليه.

➢ **ومن حقوقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: الإقرار له بما ثبت في حقه من كل المناقب الجليلة، والخصائص العالية الرفيعة مما دلت عليه النصوص، والتصديق بكل ذلك، والثناء عليه به، ونشره في الناس، وتعليمه للصغار، وتنشئتهم على محبته وتعظيمه، ومعرفة قدره الجليل عند ربه -عَزَّ وَجَل-.

➢ **ومن حقوقه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-**: تجنب الغلو فيه، والحذر من ذلك، فإن في ذلك أعظم الأذية له -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

---

(1) - أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 4) برقم: (384)

(2) - أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (3 / 189) برقم: (909)

قال تعالى آمرًا نبيه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن يخاطب الأمة بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الكهف:110].

وبقوله: ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[الأنعام:50].

فأمر الله نبيه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن يبيِّن للأمة أنه مرسلٌ من الله ليس له من مقام الربوبية شيء، وليس هو بِمَلَك، إنما يتبع أمر ربه ووحيه، كما حذرنا النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- من الغلو فيه، والتجاوز في إطرائه ومدحه.

ففي البخاري من حديث عمر بن الخطاب -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «لا تُطْرُونِي، كما أَطْرَتِ النَّصارى ابْنَ مَرْيَمَ، فإنَّما أَنا عَبْدُهُ، فَقُولوا عبدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ»[1].

والإطراء: المراد به المدح بالباطل، ومجاوزة الحد في المدح.

وعن ابن عباسٍ -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: **"جاء رجلٌ إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فراجعه في بعض الكلام فقال: ما شاء الله وشئت، فقال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-**: «أَجَعَلْتَنِي لِلهِ نِدًّا؟! بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَه»[2]".

➢ **ومن حقوق النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-**: محبته، ومحبة أصحابه وأهل بيته وأزواجه، وموالاتهم جميعًا، والحذر من تنقصهم أو سبهم، أو الطعن فيهم بشيء، فإن الله قد أوجب على هذه الأمة موالاة أصحاب نبيه، وندب من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم، وسؤال الله ألا يجعل في قلوبهم غلًّا لهم.

فقال سبحانه بعد أن ذكر المهاجرين والأنصار: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[الحشر:10]

---

(1) - أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 167) برقم: (3445)

(2) - أخرجه النسائي في "الكبرى" (9 / 362) برقم: (10758)

★ **ومن أعظم أصول أهل السنة التي اجتمعت عليه كلمتهم**: محبة أصحاب رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وقرابته، وأزواجه، وما كانوا يَعُدُّون الطعن فيهم إلا علامة الزيغ والضلال.

فهذه بعض حقوق النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- على أمته، وهي كثيرة، نسأل الله الوفيق لأدائها.

والأنبياء -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- أيدهم الله تعالى بالمعجزات، أيدهم سبحانه بمعجزاتٍ كثيرة.

والمعجزة: هي الأمر الخارق للعادة يجريه الله على يدي الأنبياء للدلالة على صدقهم.

✪ **ومعجزات الأنبياء والرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- كثيرة:**

❍ **فمن معجزات صالح -عليه السلام- معجزة الناقة التي خرجت من الصخرة.**

قال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الأعراف:73].

❍ **ومعجزة إبراهيم -عليه السلام- لما ألقاه قومه في النار فكانت بردًا وسلامًا عليه.**

قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ (68) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (69) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ (70)﴾[الأنبياء:68-70].

❍ **ومن معجزات موسى -عليه السلام- العصا التي كانت تتحول إلى حيةٍ عظيمة إذا ألقاها على الأرض.**

قال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى (21)﴾[طه:17-21].

❍ **ومن معجزات عيسى -عليه السلام- أنه يصنع من الطين ما يشبه الطيور ثم ينفخ فيها فتكون طيورًا بإذن الله، ويمسح الأكمه؛ أي الأعمى، والأبرص، فيبرآن بإذن الله، وينادي الموتى في قبورهم فيجيبون بإذن الله.**

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾[المائدة:110].

- ومن معجزات نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- القرآن العظيم وهو أعظم معجزات الرسل على الإطلاق.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:23].

- ومن معجزاته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- انشقاق القمر لما سأل أهل مكة ذلك.

قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2)﴾[القمر:1-2].

- ومن معجزاته -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- معجزة الإسراء والمعراج.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الإسراء:1].

وقد ورد ذِكْرُ الإسراء والمعراج في سنة النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ودلت عليه عدة أحاديث في الصحيحين وغيرها، واتفقت كلمة علماء المسلمين على صحة ذلك، وأن الإسراء برسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- حق، وأنه كان بروح النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وجسده يقظةً لا منامًا.

معجزات الرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- كثيرة خصوصًا معجزات نبينا محمد -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فإنَّ الله أيَّده بكثيرٍ من الآيات والبراهين التي لم تجتمع لنبيٍّ قبله، والإيمان بمعجزات الأنبياء أصلٌ من أصول الإيمان دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، فيجب على المسلم اعتقاد صحة ذلك وأنه حق.

ومما دلت الأدلة عليه: أن الأنبياء -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- يموتون، وأنهم قد ماتوا إلا ما وردت النصوص باستثنائه كعيسى -عليه السلام-.

➢ **فمن الأدلة على موت الأنبياء:**

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾[البقرة:133].

قال تعالى عن سليمان –عليه السلام-: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[سبأ:14].

وقال تعالى مخاطبًا نبيه محمدًا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[الزمر:30].

وقال تعالى مخبرًا عن موت كل نفسٍ مخلوقة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[آل عمران:185].

فهذه الآيات دلت على موت الأنبياء، وأنهم يموتون كما يموت بقية البشر إلا ما أخبر الله -عَزَّ وَجَل- عن عيسى –عليه السلام- من رفعه إليه.

كما قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[آل عمران:55] فدلت الآية وغيرها من النصوص على رفع الله تعالى لعيسى بجسده وروحه إلى السماء، وأنه حيٌّ الآن في السماء لم يمت، وقد أخبر الله عن موته قبل قيام الساعة.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[النساء:159].

والموت المذكور في هذه الآية هو موت عيسى –عليه السلام- في آخر الزمان بعد أن ينزل من السماء كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة في نزوله -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- في آخر الزمان.

وأما إدريس –عليه السلام- فالمراد بقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[مريم:57]؛ أي رفع الله ذكره في العالمين، ومنزلته بين المقربين، فكان عالي الذكر، عالي المنزلة.

والله تعالى حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء:

قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِنَّ الله -عَزَّ وَجَل- حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَاد الْأَنْبِيَاء»[1].

---

(1) - أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (3 / 217) برقم: (1733)

هذه وقفاتٌ في تحقيق الإيمان بالرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-، وإذا حقق المؤمن هذا الركن العظيم فإن له آثارًا طيبة على نفسه، وعلى قُرْبِه من ربه -تَبَارَك وَتَعَالَى-، فمن ذلك أن الإنسان يعلم برحمة الله تعالى وعنايته بخلقه حيث أرسل إليه أولئك الرسل الكرام للهداية والإرشاد، والمؤمن كذلك يشكر الله على نعمة الرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- فيحبهم ويوقرهم، ويثني عليهم بما يليق بهم؛ لأنهم رُسُل الله تعالى قاموا بتبليغ رسالة الله لخلقه، ونصحوا لأقوامهم، وصبروا على أذاهم.

هذا والله تعالى أعلم.

وَصَلَّى الله وَسَلَّم وَبَارَك عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه أَجْمَعِين.

وَالْحَمْدُ لِله رَب الْعَالَمِين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 TikTok تيك توك 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

إستمع إلى المحاضرة
من هنا